

## تفسير السمعي

@ 59 ( ^ ) و□ جعل لكم الأرض بساطا ( 19 ) لتسلكوا منها سبلا فجاجا ( 20 ) قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزدده ماله وولده إلا خسارا ( 21 ) ومكروا مكرا كبيرا ( 22 ) وقالوا لا تذرنا آلهتكم لا تذرنا ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ) .  
وقوله : ( ^ لتسلكوا منها سبلا فجاجا ) أي : طرقا واسعة . .  
والسبيل قد يذكر ويؤنث . .  
قال الشاعر : .  
( تمنى رجال أن أموت وإن أمت % فتلك سبيل لست فيها بأوحد ) .  
أي : بواحد . .  
وقوله : ( ^ قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا من لم يزدده ماله وولده إلا خسارا ) يعني : أن الضعفاء اتبعوا الأشراف والأكابر والرءوس من الكفار الذين لم تزددهم أموالهم وأولادهم إلا خسارا . .  
وقوله : ( ^ ومكروا مكرا كبيرا ) أي : كبيرا ، وكبار في اللغة أشد من الكبير . .  
وقوله : ( ^ وقالوا لا تذرنا آلهتكم ) أي : لا تذرنا آلهتكم ، ( ^ ولا تذرنا ) أي : ولا تذرنا ( ^ ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا ) هذه الأسماء أسماء أصنامهم التي كانوا يعبدونها . .  
وفي التفسير : أن ودا كانت لكلب ، والسواع كانت لهذيل ، ويغوث كانت لبني غطيف بن دارم ، ويعوق كانت لهمدان ، ونسرا كانت لحمير ، وقد قيل على خلاف هذا . .  
وكانت بقية هذه الأصنام لهم من زمان نوح قد غرقت ، فاستخرجها لهم إبليس حتى عبدوها . .  
وعن أبي عثمان النهدي قال : كانت يغوث من رصاص رأيتها ، وكانوا يحملونه على جمل أجرد إذا سافروا ولا يهيجون الجمل ويجعلونه قدامهم ، فإذا برئ في موضع نزلوا ، وقالوا : رضى ربكم بالمنزل . .  
وعن محمد بن كعب القرظي قال : هذه الأسماء أسماء قوم صالحين قبل نوح ، فلما ماتوا زين الشيطان لأبنائهم ليتخذوا أشخاصا على صورهم ، فيكون نظرهم إليها حثا لهم على العبادة ، ثم إنهم عبدوها من بعد لما تناول لهم الزمان .